سُبلُ التَّخلص من الخوفِ عند شعراء الحماسة الشجرية (باب الشّدة والشّجاعة انموذجاً)

الأستاذ المساعد الدكتور

ميساء صلاح ودّاي السلّامي

جامعة الكوفة - كلية التربية للبنات

المقدمة

وبعد... فقد حفلَ الشعر العربي القديم بتصوير كلّ ما يعتري النفس البشرية من احساسات ومشاعر متنوعة بتنوع ظروفها ، فاختلفت هذه الاحساسات وازداد عمقها على اختلاف الظروف المرافقة لها ، وإن كانت هذه المشاعر غير ثابتة متقلبة ، وقد تصفحت شعر الحماسة الشجرية لمرات متعددة مفتشة عن أبرز احساس ظهر عند هؤلاء الشعراء، وبعد البحث الحثيث فقد ظهر لي مظهران متناقضان تماماً وهما الشعور بالخوف تارة ومحاولة القضاء عليه تارة اخرى . وبعد إحصائي للنصوص الشعرية وجدت انَّ غالبية هذا الشعر كان في باب الشدة والشجاعة لذا اخترته ميداناً لبحثي .

وقد فصّلتُ دراستي فجعلتها في بحثين منفصلين فكان الأول في عنوان (الخوف عند شعراء الحماسة الشجرية .دراسة تحليلية ، وهو قيد النشر) والآخر (سبل القضاء على الخوف عند شعراء الحماسة الشجرية ، باب الشدة والشجاعة أنموذجا) وهو ميدان بحثي هذا .

وقد قسّمت دراستي على خمسة مباحث يسبقها تمهيد في (ابن الشجري وحماسته) ذلك العالم الجليل الذي لم يبخل قط بجهد في خدمة اللغة العربية العتيدة من تأليف وتدريس .

المبحث الأول قد اسميته التحدي ، وتمت فيه دراسة النصوص الشعرية التي كشفت عن تحدي الشعراء لأي مظهر من مظاهر الخوف متناولة طرق الشعراء اللغوية والفنية في الوصول لذلك التحدي .

وأمّا المبحث الثاني فقد ألممتُ فيه بدراسة وسيلة اخرى من وسائل التخلص من الخوف والقضاء عليه (نفسيا) وهو الفخر بالنفس والقبيلة ، وهذا الشعر فيه مشاعر جياشة مكنت الشاعر (بنفسه وبجماعته) من القضاء على الخصم ومحاربته . وأمعنت في المبحث الثالث بدراسة الصبر والإيمان بالقضاء والقدر

وكان الأخير في استكشاف طرق تخويف العدو بحمل أنواع السلاح المتنوعة . ثم ختمتُ بحثي بخاتمة وضحتُ فيها أبرز ماتوصل إليه البحث .

اعتمدتُ في دراستي (ديوان الحماسة الشجرية) بتحقيق عبد المعين الملوحي واسماء الحمصي ، وقد آثرت استنطاق النصوص الشعرية وتحليلها ولمعرفتي البسيطة انّ موضوع الخوف في الشعر قد درس في بعض البحوث لكن سبل القضاء عليه لم يدرس فحاولتُ أن ادرسهُ –اليوم، واخترتُ شعر الحماسة الشجرية بوصفه عيناً من عيون الشعر العتيدة ، ارجو ان يوفقني الله في مبتغاي .

التمهيد : ابن الشجري وكتاب الحماسة الشجرية

ابن الشجري (ت ٥٤٢ ه) هو الشريف أبو السعادات هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة الحسني العلوي البغدادي المعروف ب (ابن الشجري) (١)، يجمع المؤرخون على انّ ولادته كانت عام خمسين وأربعمائة للهجرة (٢) ويذكر انّه ولد في كرخ بغداد .(٣) وهو إمامٌ في النحو واللغة وعالم بأيام العرب وأشعارها (٤) وقد أثر عن ياقوت الحموي قوله فيه انّه: " كان أوحد زمانه ، وفرد أوانه في العربية ومعرفة اللغة ، وأشعار العرب ، وأيامها متضلعا في الادب "(٥) ، ويذكر أنّ " عباراته حلوة رائقة نافعة "(٦) .

وهو " فريد عصره ووحيد دهره في علم النحو ، وكان تامّ المعرفة باللغة "(٧) و"كان فصيحاً حلو الكلام ، حسن البيان والافهام "(٨) ويؤكد تلميذه ابن الأنباري مكانته المرموقة بين علماء عصره فيقول " كان الشريف ابن الشجري أنحى من رأينا من علماء العربية وآخر من شاهدنا من حذَاقهم وأكابرهم " (٩). ويذكر أيضا عن ابن النجار انَ " ابن الشجري شيخ وقته في معرفة النحو ، درّس الأدب طول عمره ، وكثر تلامذته وطال عمره " (١٠) وكان له مجلساً يرتاده محبو الادب وعشاق اللغة في زمانه ؛ فأخذ موقعاً ثابتاً لحلقة علم في جامع المنصور " وكان يجلس يوم الجمعة بجامع المنصور ،مكان ثعلب ناحية الرباط يُقرأ عليه ...ومتع بجوارحه وعقله " (١١) وقد عُرِفَ ابن

الشجري بسمات وصفات عُرِفَ بها العلماء فوصِفَ بالوقار وكثرة الصمت وحسن السمت (١٢).

تتلمذَ ابن الشجري على أفذاذ العربية وجهابذتها ومنهم : ابن طباطبا العلوي(١٣) والصيرفي (١٤) والتبريزي (١٥) مما جعله يأخذ منزلة علمية رفيعة بين أقرانه بل " انتهت اليه رياسة النحاة " (١٦) و" أقرأ النحو سبعين سنة "(١٧) ، فكان ممن تلمذ عليه : أبو سعيد السمعاني وهو فقيه يلقب ب " قوام الدين " (١٨) و ابن الانباري وهو من أئمة النحو(١٩) وتاج الدين الكندي الأديب والمقرئ النحوي والمحدّث (٢٠).

لابن الشجري مؤلفات كثيرة أبرزها : كتاب الامالي وهو" أكبر تآليفه ، وأكثرها فائدة ، يشمل على فوائد جمَة من فنون الأدب "(٢١). وكتاب(الإنتصار) وقد ألفه رداً على أحد تلامذته (٢٢)، ووصِفَ هذا المؤلف بأنّهُ "كتابٌ على صغر حجمه في غاية الإفادة ...بخطه ، وقد قرأهُ عليه الناسُ "("٢٣)

ومن مؤلفاتهِ المعروفة (شرح التصريف الملوكي) لابن جني (٢٤) ،وشرح (اللمع) لابن جني (٢٥) و(ماتفق لفظه وأختلف معناه) (٢٦)، و(مختارات أشعار العرب) (٢٧) الذي عُرِفَ ب(مختارات ابن الشجري) .

لم يختلف ابن الشجري في ترتيب وتبويب حماسته عن سابقيه المشهورين (أبي تمام، والبحتري) إلا قليلا ؛ إذ قسّم حماسته على تسعة أبواب أولُها الشدة والشجاعة وآخرها باب (المُلح)، فنجده أختلف في تسمية الباب الأول عمن سبقه (الحماسة) ، وأظن انّه ارتأى تسمية الشيء باسم الأصل منه (٢٨). ولم يجعله أطول الأبواب (٢٩) ؛ فحماسياته في (باب الشدة والشجاعة) لم تزد عن (١٨١) حماسية من مجموع (٩٤١) حماسية ، واختار في هذا الباب لأشجع الشعراء العرب ومنهم عنترة العبسي وعمرو بن معد يكرب من الجاهليين ، واختياراته في هذا الباب من أجمل الأشعار العربية .

وكان (اللوم والعتاب) الباب الثاني من أبواب الحماسة الشجرية وجاء في (٤٣)حماسية اختار فيها لشعراء مشهورين من أبرزهم (ابي العتاهية) و(ابي فراس) .

وباب المراثي كان الثالث وفيه (٤٢)حماسية واختار ابن الشجري لشواعر عربيات مشهورات في غرض الرثاء من بينهن :الخنساء وفارعة بنت شداد.

والرابع هو باب المديح في (٧١) حماسية ومن بين من اختار لهم كعب بن زهير .

والهجاء هو الباب الخامس وكان في (٥٠) حماسية اختار أشعاراً لذي الرمة من بين من اختار لهم. الباب السادس كان بعنوان (الأدب) وفيه (٣٦) حماسية وجلَه في شعر الزهد والحكمة . و(النسيب)كان الباب السابع في (١٢٩)حماسية وفي هذا الباب الضخم تفريعات اوجدت فصولا تتعلق بباب النسيب . والباب الثامن (النعت) جاء في (٣٥٨)حماسية ،وهو باب واسع فيه تفصيلات وتفريعات كثيرة . واما (المُلَح) فكان تاسعاً وهو في (١٤) حماسية .

وفي آخر الكتاب نجد اشعاراً جاءت بأغراض متنوعة حملت عنوان (أشعار مزيدة على أصل الكتاب) وهي في (١٢) حماسية . وينبغي القول إنّ ابن الشجري قد عمدَ الى عمل أبي تمام ليكون رافداً له في حماسته فقد تأثّر به كثيراً (٣٠).

أراد ابن الشجري ان ينطلق من المنطلق نفسه الذي انطلق منه نظراؤه من أفذاذ العرب(المفضل الضبي ،الأصمعي ،أبو تمام ...) في حفظ أروع أشعار العرب التي سجلت لنا أعمق المشاعر الإنسانية وأصدقها على الإطلاق ؛ إذ توافرت له اسباب ذلك ؛فهو محب للأدب ،نحوي ، لغوي ،وهذا مااشترك فيه معظم أفذاذنا من الأقدمين ،فخلدوا لنا المشاعر والإحساسات .

ولان المشاعر الإنسانية كانت المنهل الذي اغترف منه شعراؤنا فكان الخوف واحداً من هذه المشاعر فالخوف حالة طبيعية خلقها الله مع الروح ، ربما لانّ الله سبحانه وتعالى اراد ان يؤكد للانسان (الكائن الحي) ان هذه الحياة ليست في استقرار ثابت أبداً ،ولابد من رحيل في يوم ما ، وعليه فلابد من هذا الإحساس –بعدم الأمان وعدم الاستقرار – أحاول اليوم أن أقف مع شعراء الحماسة الشجرية لأتعرف على السبل التي تغلب بها هؤلاء الشعراء على إحساس قاتل أبت نفوسهم إلاأن تتخلص منه فكانت في أشعارهم ومضات قوية حاولوا فيها التصدي لكلّ أشكال الخوف و التغلب على هذا الوحش الجبار فكانت في موضوعات هي الاتي :

أولاً : التحدي

يعدُّ التحدي من مستلزمات الفارس الشجاع الذي عليه دفع الضرر عن أهله وأرضه في زمن أرهق ذويه بكثرة الحل والترحال ، وربما يسمح لي القارئ بمداخلة بسيطة أعبر عنها بسؤال :

كيف يفرض على المحارب أن يكون متحدياً لكلّ أسباب الخوف والخصم والشيب وأكيد الموت في الزمن العتيد ؟ وهو لم يحسن قط تحدي الهرب من أرض جفَّ ماؤها واقتلع نبتها ، أقول لم يسهم العربي آنذاك في تحدي قسوة بيئته وجفافها أبداً بل ارتضى بدلاً أن يهرب إلى بيئة أكثر عطاء تناسب حياته . وصار يقول الأشعار في هجر هذه الديار ، أشعار كلها عاطفة وخيال . نساء جميلات وآثار دارسة ، ربما لانّ بيئته لايمكن تغييرها بسهولة ولانّ واقع المناخ العربي قاس لايقبل التبديل . ارتضى الفارس العربي ان يعبر عن تحديه إزاء خصمه تاكيدا لشجاعته من جهة ومن جهة أخرى أراد إضعاف خصمه ، مثل ذلك مانجده في قول (رجل من محارب):(٣١) (من الطويل)

فـــلا توعـــدُونا بـــالغوارِ فإنّنـــا بنـــو الحـــربِ ربّتَنـــا وَنحـــنُ أصـــاغرُ

فالشاعر لا يقبلُ الوعيد من خصمه ابداً ، لانّه مع أخوته أبناء للحرب قد تربّوا عليها منذ نعومة أظفارهم وقد استعار صورة الحربَ للأمّ ، وهم لايخافون الحروب ، و لايتركون ثأرهم و لايستطيع خصمهم أن يأخذ ثأره منهم . فقال : (من الطويل)

ومـــاأدرك السّـــاعون فينـــا بـــوترِهم ولا فاتنـــا مـــن ســـائرِ النـــاسِ واتـــر

ونجد مالك بن نويرة اليربوعي يستنكر خشيته من رياح الحرب ، فهو لم يزل يعرف قساوة مرأى الموت وحتميته ، بل هو يعرفه وقد سمع عنه منذ مولده ،كيف لمن يألف حياة الحرب وشدتها وقسوتها ، ومن يخوض حرباً شعواء جمع لها كل قواه ان يأتي خاضعا لها محاولا الصلح : (٣٢) (من الطويل)

أبـــالموت خشـــتني ريـــاح ولم أزل من الموت مرأىً مُذ ولِدْتُ ومسمعا

وقلـتُ لهـا ماصـاحب الحـربِ بالـذي إذا زبنتـــه جـــاءَ للصـــلحِ أخضـــعا

امّا الشاعر الجاهلي محرز بن المكعبر الضبيّ الذي عرف بفخره بقبيلته ، فأنّه يعدُ خصمهُ بحربٍ شعواء ، وقد أختار فعل الأمر (أفقْ) لما فيه من سلطة الاستعلاء : فهو و قومه ليسوا ممن يخاف الوعيد والتهديد ، ورماحهم تصطاد المحاربين وخيولهم سباقات ، وحوله أُسود ،وهو العزيز الذي لا يأبه مهما شبَّ من قتودها، يقول : (٣٣) (من الطويل)

ألا أيُهـــا المُهـــدي إلـــيَّ وعيـــدهُ أفـقْ، فاقـلّ الحـربِ ضُـراً وعيـدها

وإنّـــا لتصـــطاد الكمـــاةَ رِمَاحُنَـــا إذا سَـــابقاتِ الخيـــلِ زلَّـــتْ لُبودَهـــا

إذا جئـتَ سـعداً والربـابَ وَجَـدتَنِي تنمّـــرَ حَـــولِي في المحـــلِ أُسُـــودَها

وإن تلتمســـــني في فـــــزارة تلقـــــني عزيـــزاً إذا مـــاالحرب شُـــبَّ وقودهـــا

وجدير بالذكر انَّ حياة " البادية في صراع مستمر ، يفرض على أهلها التكتل والتحالف ، لأنّ في ذلك دواماً لبقائها واستمراراً لوجودها " (٣٤) فالشاعر يتحدى خصمه من خلال وصف قوة قبيلته والقدرة الحربية لها وتآزره معها .

وقريب من ذلك ماجاء في قول الشاعر الجاهلي زهير بن مسعود الضبيّ الذي " أغار بقومه بني ضبّة يوم أُيضة على بني فرير و بحتر "(٣٥) وقد تحدى خصمَهُ بحسبهِ وقوتهِ وعدتهِ الحربية ، يقولُ : (٣٦)

هلّا سألتَ – هداكَ الله – ماحسبي عندَ الطعانِ إذا ما أحمرتْ الحدقُ(٣٧)

(من البسيط)

وجالـــتْ الخيـــلُ بالأبطـــالِ مُعلِمـــةً شُعثَ النواصي عليها البيضُ تـأتلقُ

فقد استعان الشاعر بصورة جميلة (مُعْلِمَة) صورة الخيل التي عُلِّقَ عليها الصوف الملوّن لتمييزها ،وجعلها (شعث النواصي) وهي من صفات الفرس التي تحسن الإغارة والحرب، فنلحظ ان " التجارب الكثيرة التي خاضها الشعراء الفرسان وأظهروا فيها قابليات رائعة ، ألهمتهم الدقة في الوصف ، والحس في التصوير ، والإجادة في التركيب الشعري " (٣٨) .

ويذهب الى أبعد من ذلك الشاعر الفارس عامر بن الطفيل، الذي يعدُّ من أبرز شعراء الحماسة في الجاهلية فقد دعا " فرسه إلى التأسي والصبر، إذا شعر بوقع الرماح عليه ، لينالا شرف النصر " (٣٩) فالملاحظ على كثيرٍ من الشعراء انهم يرفعون الفرس " إلى درجة الشعور الإنساني والإدراك الحقيقي "(٤٠) ويضفون عليه سمة الأنسنة " التي تلبس الاشياء صفات الكائن الحي وسلوكه باجواء استعارية " (٤١)يقول :(٤٢) (من الطويل)

إذا ازورّ مــن وقــع الرمــاح زجرتُــهُ وقلتُ لهُ : ارجعْ مقبلاًغيرَ مدبرِ(٤٣)

وأخبرتـــــه انّ الفـــــرار خزايـــــة علـى المـرء مـالم يقـل عـذرا فيُعـذرِ

ألســتَ تــرى أرمــاحهم فيّ شــرّعا وأنـتَ حصـان ماجـد العـرق ،فاصـبرِ

وقد ترافقت أدوات الأمر والتعجب متكاتفة في خطاب ابن الطفيل لفرسه في سبيل صدّه عن التفكير بالتراجع .

وأمّا الشاعر عبيد الله بن الحرّ الجعفي الذي كان فارسا فاتكا تخلى قومه عنه ، فنجده يصارع معنى بعيداً عما ذكر، فيقول (٤٤) (من الطويل)

لعــلَّ القنــا تــدني باطرافهــا الغنــى فنحيــا كرامــا او نمــوت فنقتــل

وانــك ان لاتركــب الهــول لاتنــل من المال ما يكفي الصديق ويفضلُ

فالجعفي يدرك انَّ القنا سلاح فتاك اذا ما أحسن استعماله فبه يحيا الانسان حرّاً أو يموت لكن بعد الدفاع عن النفس ولاينال الإنسان ما يبغيه إلا بركوب الصعاب لكنّه يربط الصعاب وركوبها بغاية مادية هي (الأموال) وقد وظفت الاستعارة التصريحية بركوب الهول وذلك لتصوير التحديات التي تواجه العربي .وبذلك استطاع الشاعر "أن يؤكد قيم الفروسية وما عرف عن الفرسان من دراية بمظاهر الميوعة ، ومن اعتداد بالنفس وقوة السيف والساعد " . (٤٥)

وأشجع الفرسان في الجاهلية عنترة العبسي يتحدى خصمه ويصفه بالنعامة الخائفة التي لا تعرف طريقاً لها ، في قوله : (٤٦) (من الوافر)

فاذهــبْ فأنــت نعامــة مــذعورة ودعْ الرجــالَ : قتالهــا وســبابها

فعنترة العبسي شديد الثقة بنفسه " فقد غرست فيه الحروب عزّة أبية ، وحمية تأبى الذل وترضى بحياة الفخر "(٤٧) وكان يعمل على مقارنة شفافة بين حياته بوصفه بطلا متحديا للخصوم ، وأخرى بوصفه انسانا يحمي المستضعفين والبائسين ، فهو القائل(٤٨): (من الكامل)

وأنــا الربيــعُ لِمــن يَحِــلُّ بِســاحتي أســدٌ إذا مــاالحرب أبــدتْ نابهــا

وإذا لقيْــتُ كَتِبَــةً طاعنْتُهَــا وســلبتُها يــومَ اللقــاءِ عُقابهــا

فقد اشترك الضمير (نا) وتاء الفاعل في تعبير الشاعر عن قوته وقدرته في سلبِ راية الخصم (العقاب) ، وعلى الرغم من استعداد الشاعر في تحديه لخصومه فهو يصف عدته الحربية (السيف ، الخيل) فضلاً عن قوته الجسدية وهذا لأنَّ" الفارس البطل هو الذي يعنى بالسلاح وآلة الحرب والجبان الضعيف لا يفكر فيها ولايحاول اقتناءها وماذا يصنع بها " (٤٩) ، يقول : (٥٠) (من الوافر)

وسيفي صارمٌ قبضت عليه أشاجع لا ترى فيها انتشارا
وخيل قد زحفت لها بخيل عليها الأُسْدُ تهتصرُ اهتصارا
كشفتُ رعيلها باحص صدق يخالُ سنانه في الليل نارا

ونجد العباس بن مرداس (أحد أولاد الخنساء الذين استشهدوا في معركة القادسية) يتعجب من خصمه الفارس خفاف بن ندبة (٥١) باستعماله الاستفهام مع ذكر لفظ الوعيد لانه استعار (الهدية) لهذا الوعيد ، وهو يقول : (٥٢) (من الوافر)

أتُهدي لي َالوعيد على التنائي ومامثلي يخوَّف بالقوافي

فالشاعر ينفي الخوف عن مثله ، بل يطلب من خفاف ان يسأل القبائل عن شجاعته في الملمات والخطوب ، فهم أولو مجد :

فسائل في قبائل جذم قيس بنا عند العظائم والجحاف
تخبِّر ايُّنا أولى بمجدٍ توارثه طِرافٌ عن طِرافِ

والعباس بن مرداس لايأبه بالموت بل يتحداه : (٥٣) (من الوافر)

أنا الرجل الذي حُدّثتَ عنه إذا الخفرات لم تستر براها
أشُدُّ على الكتيبة لا أُبالي أفيها كان حتفي أ م سواها

وجاء الشاعر ب (انا) و(حدثتَ) لتخويف الخصم، و ألفاظ الشاعر تشعُ بالشجاعة ، بل نجده يأنف الاستسلام ويستهزأ بالموت فيقول : (من الوافر)

ولي نفسٌ تتوق الى المعالي ستتلف أو ابلُغها مناها

نفوس الأبطال الشجعان تتوق دوما الى الموت في المعركة وتأنف هذه النفوس الحرة الكريمة مفارقة الروح الا في ساحات الشموخ .فهم "يدركون انَّ موتهم في الميدان أخلد

وأبقى لهم بعد موتهم ،وذلك بالذكر الحسن بين القبائل ، فالذكر للإنسان عمر ثانٍ".(٥٤)

ونجد التهكم واضحا في قول عمرو بن معد يكرب ، اذ يكرر الشاعر لفظ (تهدي) مقترنة مرة ب (الهجاء) واخرى ب(الوعيد) مستنكرا ذلك على خصمه باستعمال الاستفهام (٥٥) : (من الوافر)

أتُهـدي الهجـاء لامـريءغير مفحـمٍ وتُهـدي الوعيـدَلامريء غـير موعـد

فـإن تلقـني تلـق امْـرأً قـد بلوتـه حـديثا وإن تفخـر علـيَّ تُفنَـد

وبعد فإنَّ التحدي هو مقياس الرجال في الملمات ويتضح من خلال استعمال الشاعر الاستفهام والاستنكار وفيه تاكيد لرفض الوعيد واستنكاره على الخصم ونفي الاستسلام ومجابهة العدو مهما كانت قوته ، واحياناً يعمد الشاعر الى استعمال فعل الأمر لدلالة قوته على خصمه بالاستعلاء . وطبيعة مجابهة الخوف تعتمد على طبيعة المثير للخوف وقدرة الذات الخائفة على المواجهة والاساليب المتاحة لها (٥٦) ف"الشاعريفرغ من اللا شعور المادة والصور التي تشكل مكبوتات مختزنة ...ونجاح الشاعر في التسامي بهذه المادة ...لتكتسب الطابع الإنساني ، وهو دليل على صدقه وأصالته ". (٥٧)

ويعمد عبيد الله بن الحرّ الجعفي الى الفعل المضارع المجزوم (لم أُرع ، لا ترمني) لتكثيف دلالة الشجاعة لديه ويؤكد حقيقة على خصمه أنْ يعرفها (وما مثل قلبي بالوعيد يروع) : (٥٨) (من الطويل)

أتـاني وعيـد ابـن الـزبير فلـم أُرَعْ ومامثـل قلـبي بالوعيـد يـروع

فلاتـرمني بالوعيـد فـانني سـاتركُ مـاتهوى وأنفـك أجـدع

فشعراء الشدة والشجاعة اتخذوا مسارات متقاربة في تحدي الخصم وجره إلى قتال أو هزيمة .

و يتحدى نفيْل عبد العُزّى وهو أحد القضاة في العصر الجاهلي خصومه فيعمد إلى استعمال الاستفهام مقترناً بدلالة (أخاف ، أخشى) لتأكيد شجاعته مع فتيان قومه : (٥٩) (من الطويل)

أيوعـــدني أبـــو عمـــروٍ ودونـــي رجـــال لا ينهنههـــا الوعيـــد ؟
وكيـــف أخـــاف أو أخشـــى وعيـــدا ونصـــرهم -إذا دعـــوا -عتيـــد ؟

لم ينفصل الشاعر عن أبناء قومه ف " الشعور هنا شعور عربي جماعي خالص ...وما حـــدث هـــذا إلا بعـــد اتحـــاد وشـــعور متقـــد ، و وعـــي جمـــاعي "(٦٠)
ومثله قول بشر بن أبي خازم في قوله : (٦١) (من الوافر)

أتوعـــدني بقومـــك يـــابن ســـعدى ؟ وذلـــك مـــن ملمـــات الخطـــوب
وحـــولي مـــن بـــني أســـد عديـــد منّيـــبين شـــبَّان و شـــيب

فينكر على خصمه التخويف والتوعد بالحرب ،كيف وله قوم حوله منهم الشباب (المقاتلون) والشيبة (الحكماء) ، يستمر الشاعر في تعداد مناقبهم ، فيقول :

هـــم ضـــربوا قـــوانس خيـــل حُجـــر بجنـــب الـــردةِ في يـــوم عصـــيب
وهـــم تركـــوا عتيبـــة في مكـــرّ بطعنـــة لا ألـــف ولا هيـــوبِ

عمد الشاعر إلى ذكر أسماء رجال مشهورين ف(حجر بن الحارث من آل آكل المرار) و(عُتبة) شخص مشهور من بني تميم وقد استعمل صيغة التصغير في ذكر اسمه ليؤكد تحديه لنظرائه بشجاعة أبناء قومه.ويعدُّ هذا من قبيل " الفخر بالأصحاب في المعركة ، يتخذ الشاعر أقراناً يهرعون عند الفزع ويكثرون عند الملمات ،وهؤلاء الأقران يعتبرون عناصر متممة لصورة البطل ".(٦٢)

ويعمد النابغة الذبياني إلى استعمال (نحن) والضمير (نا) في تحديه لخصمه وتعداد أيام قومه : (٦٣) (من الطويل)

ونحـــن ضـــربنا بالصـــفا آلَ دارم وحسّـــان وابـــن الجـــون ضـــرْبا منكـــرا

يظهر مما سبق ان ردود الشعراء على خصومهم رغم التهديد والوعيد كانت قوية تنبأ عن شجاعة وصمود وتحدٍ عملاق غلب على شعر الحماسة الشجرية .

ثانيا : **الفخر بالنفس والقبيلة** :

للفخر حظوة كبيرة في نفس العربي العتيد ، اذ فخر شعراؤنا الاوائل بانفسهم وبقبائلهم التي ينتمون لها ويعتزون بها فكانت من سجاياهم : الشجاعة في الحرب،

ومقارعة الخصوم وجها لوجه وعدم الغدر ؛ لذا نجد الشعراء يقومون ب(اذاعة) صفاتهم التي تخوف الأعداء حقيقة ومبالغة من خلال أشعار تكشف عن ذات الشاعر والفخر بها وذات الجماعة وتقديسها ، ف " البدوي كان شديد الحفاظ على الشرف والجار والنساء ، فإذا تعدى عليها أحد أوقد في سبيلها نيران الحرب وأذكى قرائح الشعراء ففاض الشعر ...فكانت كلّ حرب سبب من أسباب إنطلاق شعر الفخر الذي رافق العرب في جميع أطوار تاريخهم فكانت أيام العرب في الجاهلية وحروبهم ... لهذا اتصلت عوامل ظهور الفخر بظروف الحياة الجاهلية " (٦٤) اقول ان الفخر على تنوعه كان من أقوى أسلحة الحرب قديماً ، وهذا ما أكدته أشعار (الشدة والشجاعة)....

قال أبو قطاف الشيباني يفخر بقومه : (٦٥) (من الطويل)

ونحـــن أنـــاس لايُـــروَّع جارنـــا مخافـــة ضـــيمٍ أو حـــذار تهضّـــم

إذا أســـلم الجـــيران قُلنـــا لجارِنـــا : أمنـت ، فـلا تخـش َالحـوادث واسْـلمِ

ويـأمن جانينـا مـن الخـوف والـرَّدى ويحمـــدنا الرُكبـــان في كـــلّ موســـمِ

هو وقبيلته أناس يأمن جارهم فلا يهضم ولا يخاف ويتولون حمايته ورعايته ودرء الخطر عنه وهذا ماعرف عن القبائل القوية التي تقبل (الاجارة) الهارب من بطش الأعداء وظلمهم ، يؤكد الشاعر دلالة (الأمان) فجاء بالماضي والمضارع منه (أمنت ، يأمن) ولتكثيف دلالة الأمن عمد الى استعمال لفظة (اسلم) وهو نقيض للروع الذي جاء به منفيا (لا يُرَوَّع) ثم نجده قد قطع أمر الخوف والخشية بان عمد الى استعمال لا الناهية مع المضارع (لا تخشَ) ، اراد من ذلك كله تحقيق الطمأنينة في نفس جاره ، الروع في نفس عدوه الذي عليه ان يحذر من قبضته لدرء الخطر عن جاره ، فكيف بحرب لنفسه ؟ !

ومثله في قول الشاعر هدبة بن الخشرم (٦٦) : (من الوافر)

وإنـــي لا يخـــاف الغـــدر جـــاري ولا يخشـــى غـــوائلي الغريـــب

يؤكد الشاعر الأمان وينفي الخوف والخشية (لا يخاف ، لا يخشى) ، ليطمئن من كان جاراً لهدبة ،فهو يرفض الغدر ويستقبحه .فقد "كان العرب بالفطرة يحافظون على

الجار وعرضه ويولونه رعايتهم من حماية وإكرام ، وقد كان الغدر بالجار والتقاعس عن حمايته والانتقام له عيباً ونقيصة "(٦٧).

هذا هو حال العرب أناس جعلوا للفخر في نفوسهم -ومن يسمعهم – حظوة كبيرة فهو " لسانهم المعبر عن حالاتهم في أفراحهم وأتراحهم ، ومتعتهم المفضلة ، ووسيلة التثقيف الأولى لديهم ، والسلاح المؤثر الذائد عن القبيلة الذي لا تقل فاعليته عن أدوات الحرب وفرسانها "(٦٨)

وقد اعتاد العرب على الاستهزاء بالخصم والحط من شأنه وتصغير مكانته في أشعارهم ومن ذلك ما جاء في قول عبد الله بن عبد المدان الشاعر الجاهلي الذي عرف بحربه الضروس ضد دريد بن الصمة (٦٩) ، إذ قال يهجو دريدا :(٧٠)

نُبّئــت أن دُريــدا ظــلّ معترضــا يهـدي الوعيـد إلى نجـران مـن حصـنِ
كالكلـب يعـوي لـدى بيـداء مقفـرة مـنْ ذا توعـدنا بـالحرب لم يحـنِ
فاغضـض جفونـك عمـا أنـت قائلـه نحـن الـذين سـبقنا النـاس بـالمنن

يهجو ابن عبد المدان دريدا وينكر عليه توعده له ، فيرسم له صورة مألوفة صورة الكلب الذي يعوي في صحراء قفر ، ويذهب الى أبعد من ذلك عندما يقول بأن من يتوعدنا بحرب محرقة هو لم يخلق بعد ، ويطلب من دريد ان يخجل لما قاله من وعيد وتهديد فقومه هم السباقون بالمكرمات .

ونجد محاربا آخر يذكر بطولاته بوصف أخلاقه الحربية ، يقول عمروبن معد يكرب : (٧١) (من الوافر)

وقــرن قــد تركــت لــدى مكــر عليــــه ســـــبائبٌ كـــــالارجوانِ

الشاعر يذكر ان له (قرن) نظيرٌقد تركه في أرض المعركة وقد تلطخت ثيابه بالدماء. ويؤكد الشاعر شدة خوف هذا النظير بانه قد فقد قدرته على النطق :

دعــــاني كنــــيتي والخيــــلُ تــــردي فــــلا أدري أبــــاسمي أم كنــــاني
يلجلــــجُ كنــــيتي ويزيــــغ اسمــــي فلانــــاً مــــرّة و أبَــــا فــــلان

وامّا سعد بن أبي وقاص فيذهب إلى أبعد من ذلك عندما أراد تخويف خصمه بأنه لا يعمد إلى قتل صغار القوم و بسطائهم ، وإنما يختار –في القتال – عليتهم وشجعانهم وكرمائهم : (٧٢) (من الوافر)

فلـــم نقتـــل شـــرار قـــومهم ولكـــن قتلنـــا الصـــالحين ذوي الســـلاح

قتلنـــا مُطْعـــم الأضـــياف مـــنهم وأصـــحاب الكريهـــة والصـــباح

ولان سعدا كان من الفرسان الشجعان فاننا نلمس ذلك في الفاظه إذا ذكر لفظ (قتل) ثلاث مرات ، لمرتين الفعل الماضي مسندا إلى ضمير الجماعة (المخيف) في المعركة إذ فيه جلجلة وهيبة يؤكد حقيقة الروح الجماعية في تحقيق زهو النصر ، وكأقرانه يصف عدته الحربية وأهمها الفرس الشجاع المطيع الرشيق :

شـــهدت طـــرادهم بـــأ قـــبّ نهـــدٍ كتـــيس الرَّمـــل معتـــدلٍ وقّـــاح

إذا قـــــاموا إليـــــه ليلحمـــــوه تمطّـــى فـــوق أعمـــدةٍ صـــحاح

الملاحظ ان وصف الحرب وعدتها من أهم ماشغل مجلدات دواوين الشعر العربي القديم ف"من المؤكد أن شعر الحرب هو أقوى ما نظم العرب وألصقه بنفسية العربي وأوشجه بوجدانه لان العرب أمة فطرت على الحرب ، وجُبلتْ على حُبِّ البطولة والابطال حتى ليصح أن نقول ان الامة العربية أمة حرب " . (٧٣)

ومن الفخر بالقبيلة قول مالك بن نويرة: (٧٤) (البحر الوافر)

لقـــد علمـــتْ بنـــو شـــيبان أنّـــا غـــداة الـــروع فتيـــانِ الصـــباح

نـــــوقر في الحلـــــوم اذا غضـــــبنا ونفـــــزع في الهيـــــاج الى الســـــلاح

فعمد الشاعر الى بيان عظمة قومه ورزانتهم ، والتزامهم بالحلم ترفعا عن الخوض مع السفهاء ،و يصفهم بانهم فرسان شجعان في البطولات ، يقاتلون خصمهم ولا يهابون احدا، وقد تحدث بصيغة الجماعة التي يمثلها ، لما يتحلى به قومه من الخصال الكريمة التي تجلب المحمدة وتدفع المذمة.وشعر مالك يشع بروح الجماعة ونكران الذات الذي يوحد الصفوف ويجلب النصر على كل حالٍ. فعمد الشاعر إلى الفخر بجماعته فهو" تجاوز الشاعر لنطاق الذات ليفتخر بفضائلهم ويطري على أمجادهم " (٧٥) .

ويفخر الشجاع عامر بن الطفيل بقومه في أحد أشهر أيام العرب (يوم النسار) إذ فيه هزم بنو أسد بني نُميْر(٧٦) و (يوم الجفار) وفيه قضى بنو أسد على بني تميم ؛ بما امتلكو ا من رجال شجعان مؤكداً انَ كلّ حربٍ يخوضونها يخرجون منها أشاوس أبطال ، يقول : (٧٧) (من الكامل)

وهُـــم تركـــوا غـــداة بنـــو نُميْـــر شُـــريْحا بـــيْنَ ضَـــبْعانٍ وذيـــبِ
وهُـــم وردوا الجفـــار علـــى تمـــيم بكُـــلّ سُـــمَيْدع بطـــل نجيـــب
إذا مـــا شمّـــرتْ حـــربٌ سموْنـــا سمـــو البـــزل في العطـــنِ الرَّحيـــبِ

هؤلاء هم العرب يؤكدون شجاعتهم وقوتهم بذكر عدّتهم ورجالهم، ويعمد الشاعر هنا الى تكرار الضمير المنفصل (هم) تاكيدا لوجود مفهوم الجماعة في نفسه اولاً وشعره ثانياً .

ثالثاً : الصبر والإيمان بالقضاء والقدر

لانَّ الخوف هاجس يحرق الذات المنكفئة عليه يحاول الخائف أن يتخلص منه بايّة وسيلة ممكنة، ولعل أسهل هذه الوسائط الاستسلام والرضوخ وماكان منه ذلك إلا لقناعته وإيمانه بالقدر، ومن ذلك ما جاء في قول هدبة بن الخشرم العُذري الذي "كان يُكثرمن تصوير الجلد والصبر ، والاستسلام واليأس والإيمان بالقضاء والقدر ...والإلتجاء إلى الله " (٧٨) : يقول (٧٩) (من الوافر)

عســى الكــرب الــذي امســيتُ فيــه يكـــــون وراءه فـــــرجٌ قريـــــبُ
فيـــأمن خـــائف ويُفـــكُّ عـــانٍ ويـــأتي اهلـــه النـــائي الغريـــب

فالشاعر عانى من سجن (سعيد بن العاص) إثر قتله ابن عم له يدعى زيادة بن زياد العذري لنزاع طويل بينهما و"لمكوثه الطويل في السجن وتوزع نفسه بين الرجاء واليأس ، الأمل والقنوط واصرار خصمه على قتله ورفض الدية جعله يتمثل الموت ويراه أمام عينيه ويتوقع تحققه ساعة بعد أخرى ، فآمن بحتمية مصيره وماكتب عليه ورضي بقضاء الله وقدره ولذلك كله صبغ شعره بمسحة إسلامية وأنفاس مؤمنة " (٨٠). وبذا رضي بامره الواقع ، محاولاً تامين نفسه بالفرج القريب الذي يأمن فيه الخائف ويحرر المسجون ، ويأتي لأهله من كان مبعداً عنهم .

وامّا عبيد الله الجعفي فانه لايخاف القتل فهو يدرك حقيقة الكتاب المؤجل (الموت) ويعمد الى نكران هذا التخويف بان يخص الموت بالقدر (٨١) (من الطويل)

يخـــوّفُني بالقتـــل قـــومي وإنّمـــا أمـــوتٌ إذا جـــاء الكتـــاب المؤجّـــلِ

وعنترة العبسي ! يؤمن بمشيئة القدر ، لحتمية الفناء ، فيقول : (٨٢) (من الكامل)

وعلمـــــت انّ منـــــيتي إن تـــــأتني لا ينجـــي منهـــا الفـــرارُ الإســـرعِ
فصـــبرتْ عارفـــة لـــذلك حـــرّة ترســـو إذا نفـــس الجبـــان تطّلـــعُ

وقريب منه ماجاء في قول أحد الشعراء : (٨٣) (من الطويل)

بكـى صـاحبي لمـا رأى المـوت فوقنـا مضـلا كاضـلال السـحاب إذا اكفهـر
فقلـــتُ لـــه : لاتبـــكِ عينُـــكَ إنمـــا يكـونُ غـدا حُسـن الثنـاءِ لمـن صـبرْ
فمـــاأخَّرَ الاحجـــام يومـــا معجّـــلا ولا عجَّـــل الاقـــدام مـــاأخّرَ القـــدَرْ

فالشاعر ينكر على صاحبه البكاء بعدما أحس بقرب الأجل ولامهرب منه ؛ إذ شبهه بالسحاب الذي أظل عليهم ، بل أظلم المكان ولامهرب منه ، أنكر عليه البكاء فطلب منه الصبر والكف عن هذا البكاء إذ لا فائدة منه ، مؤملا إياه بانّ الغد مهما كان فسيكون أفضل أحسن لمن صبر ، والموت مقدّر لجميع البشر والاحجام لايؤخر ولا يعجل به وكذا الإقدام ، ولعل الشاعر هنا أراد من صاحبه الصبر طمعا في الجنة التي لم يُفْصح عنها ، ومن جانب آخر فالشاعر سوغ لصاحبه بأنّ رؤية الموت أمر محتم لكلّ البشر ولاأمل إنسان في خلود يُرْتجى .

ومن الصور الجميلة التي رسمها الشاعر القديم بان اختار لقومه صورة الموت تخويفا للاعداء : (٨٤)

إن توعـــدونا بشـــيبان وجمعهـــم وجمـع قـيس وتـيم الـلات إذ حشـدوا
فـنحن مـن خَبَـرَتْ قـيسٌ ومـن علمـت في النائبـــات ونحـــن المـــوت يطَـــردُ

فجدير بالذكر ان الشاعر القديم تنبه الى ادراك معنى الموت على الرغم من اختلاف او تباين النظرة الشعرية للموت من قبل الشعراء لكن في مجملها كراهية لهذا الوحش الجبار ، ومما يرد في ذلك قول عنترة العبسي : (٨٥)

تعـــالوا إلى مـــا تعلمـــون فـــإنَّني أرى الـدهر لا يُنْجي مـن الموت ناجيـا

فقد آمن الشاعر القديم بفلسفة الموت " كل الإيمان ،فالموت لابدَّ منه ، ومادام الإنسان يموت فالأجدر به ان تكون ميتة في الحرب ،لأنّها أولى من غيرها لما فيها من الإيثار وعلو الذكر " (٨٦) .

رابعًا :حمل السلاح والمواجهة :

يظهر هنا أثر الفروسية في حياة العرب ، الفروسية التي دأب العرب على احترافها ليسطروا أروع ملاحم الحرب ، ومن ذلك ما ذكره الشاعر مروان بن أبي حفصة في شجاعة وفروسية معن ابن زائدة (أبو الوليد الشيباني) أحد أشهر أبطال العرب : (٨٧) (من الكامل)

تمضـــي أســـنته ويســـفر وجهـــه في الـــرَّوع عِنـــد تغـــير الالـــوان

ف(معن بن زائدة رجل يتحلى بسمات الشجاعة): لايغدر بخصمه ، إذ يدخل لحرم المعركة دون خوف بل يكشف وجهه وقد كنى الشاعر عن جبن الخصم بتغير لونه . من صورالفروسية حمل السلاح والمواجهة وجها لوجه دون الغدر وهذا ماأكده الشاعر.

والشاعرالجاهلي الفحل طُفيل الغنوي يصور ممدوحه بأقوى صور الشجاعة حينما يذكر إقدامه وخوضه للمعركة ببسالة ، فيصفه (مُطّهم) بانّه تامّ الهيئة ، ليس فيه أي عاهة جسدية ، فيبذل نفسه –بنفاستها – يوم المعركة من اجل الفوز (٨٨) (من البسيط)

مُطّهـــم الخلـــق لم تُقْطَـــعْ أباجِلـــه يُصـــانُ وهـــو ليـــومِ الـــرّوع مبـــذولُ

فالشاعر العربي القديم " ابتكر لنفسه طريقة جميلة إذا ما اراد ذكر انتصاره ، وهي ان يصف أولا عدوه فيصوره أشجع الفرسان وأكملهم صفات للحرب " (٨٩) .

الفارس الشجاع دريد بن الصمة الذي جعله ابن سلام أول الفرسان وكان أطولهم غزوا (٩٠) يقول (٩١) (من الرمل)

يـــابني الحـــارث انـــتم معشـــرٌ زنـــدكم وارٍ وفي الحـــرب بهُـــمٌ
ولكـــم خيـــلٌ عليهـــا فتيـــةٌ كأســـودِ الغِيـــلِ يحمـــين الاجـــم
لـــيس في الارض قبيـــل مـــثلكم حـــين يـــرفض القنـــا غـــير حشـــم

لســـــت للصـــــمة إن لم آتكـــــم والخناذيـــــذ تبـــــارى في اللجـــــم

دريد شاعر صنديد لم يقبل الا بإنصاف خصمه ، اذ لايشبه خصمه أحد في قوته أو شجاعته ، لكنه ليس للصمة ان لم يقضِ عليهم إذ " لطالما اولع العرب بالانصاف في شعرهم حربهم وسلمهم وتحاكمهم ،فمن انصافهم في الشعر : الصدق في التعبير عما تكنه نفوسهم، والصدق في ذكر الوقائع والاحداث والعواطف ، فالصدق اظهر سمة من سمات المنصفات او هو لبُها " (٩٢) .

ويعدد الشعراء عدتهم الحربية تمجيدا لها وتخويفا للعدو ، يقول الشاعر عمرو بن معد يكرب : (٩٣)

بفتيـــــان إذا فزعـــــوا تـــــردّوا بكـــــلِّ مهنـــــدٍ عضـــــبِ يمـــــان

فهؤلاء الفتيان هم أول وأهم ادوات العدة الحربية ، هم أبطال لم تفزعهم الحروب أو تخيفهم ، فكان رد فعلهم ان تلقوها بشجاعة وحمل للسيف اليماني القاطع ، يقول عمرو بن معد يكرب مستنكرا وعيد سعد بن أبي وقاص : (٩٤)

أيوعـــدني ســـعدٌ وفي الكـــفّ صـــارم ســـيمنع منِّـــي ان اذل واخضـــعا

فـــوالله لـــولا الله لا شـــيء غـــيره لجللتـــــه الصمصـــــام أويتقطّعـــــا

فعمرو بن معد لا يقبل التهديد أو الخوف من خصمه فيمنعه سيفه القاطع من التردد. مما يؤكد كلامه نجده يقسم بالله ، وهذا يتضح ايضا في قوله : (٩٥) (من الوافر)

ولـــو لاقيـــتني ومعـــي ســـلاحي تكشّـــف شـــحم قلبـــك عـــن ســـواد

ف" طبيعة البيئة وطبيعة الحياة الاجتماعية جعلت العربي فارسا بالضرورة ،لأنّ الفروسية ...عنصر مهم من عناصر حياة العربي ، بل تمثل العنصر الحيوي ، فتكون بذلك الفروسية ظاهرة طبيعية في حياة العربي ينشأ عليها ويعايشها طيلة حياته "(٩٦) ويؤكد آخر : (٩٧)

وإنّنـــا لوقّـــافون بـــالثغرة الـــتي يخـــاف رداهـــا والنفـــوسُ تطّلـــعُ

فهم يقون على استعداد تام ب (الثغرة) الموضع الذي يخاف غيرهم المرور بها لانَّ الموت قد حلّ بهم هذا هو حال الشجعان لايرضون بالخوف ولايريدون التفكير به ، لقد نشأوا نشأة حربية ، ارتضوا للسلاح صاحبا ونصيرا في زمن تكثر أهواله .

الخاتمة

يعدّ شعر الحماسة الشجرية (باب الشدة والشجاعة) مقياسا فذاً من مقاييس اختيار الشجعان يتضح ذلك بانشادهم أشعاراً تشع بالحماسة والتحدي ورفض الخوف ، وقد أثبت البحث مايلي :

ابن الشجري صنف حماسته معتمدا عمل سابقيه وذوقهم ، فهو يشابههم من حيث الثقافة والمعرفة الموسوعية ، وكذلك حلقته العلمية التي يعقدها في إحدى زوايا الجامع .

- إنَّ الخوف شعور جبار يجثم على النفس الانسانية ليفرض عليها جملة تصرفات يختار منها المعني ما يناسب بيئته وقبلها اخلاقه .
- كان التحدي أبرز سبل القضاء على الخوف عند شعراء الحماسة الشجرية ، وقد عبَّر عن هذا التحدي بأساليب لغوية متنوعة من ضمنها ؛ استعمال الشعراء لأسلوب الاستفهام مقترناً بلفظ (يوعدني، يهديني) لغاية استنكارية من الشاعر .
- الفخر بالنفس والقبيلة كان من أبرز أساليب الشعراء في تخويف الاعداء والقضاء على الاحساس بالخوف ، مما يحمس الشجعان في الإنقضاض على الخصم والتخلص منه بمعركة نفسية باردة ، ونجدهم يستثمرون ذكر الأيام الحربية التي انتصروا بها ، او أشجع القبائل التي اكتسحوها وأقاموا بمكانها . ..
- يلجأ الشعراء احيانا الى الاستسلام للأمر المحتوم وكان ذلك فقط عند الإعتراف بحتمية الموت ، الموت الذي لا يمكن الفرار منه ، واتضح ذلك عند الشعراء الجاهليين ، وامّا في العصر الاسلامي فقد أدركوا انَّ الامور بكليتها هي مقدرة بأمر الله وأمر الله لامناص له .
- أدرك الشعراء الشجعان انَّ من مستلزمات القضاء على الخوف هو ذكر العدة الحربية وما يحمله المقاتل في سوح القتال ، لذا نجدهم يميلون إلى تعداد أدواتهم الحربية

ملخص البحث

عدَ شعر الحماسة الشجرية (باب الشدة والشجاعة) مقياسا فذا من مقاييس اختيار الشجعان يتضح ذلك بانشادهم اشعارا تشع بالحماسة والتحدي ورفض الخوف، وقد اثبت البحث مايلي:

- ابن الشجري صنف حماسته معتمدا عمل سابقيه وذوقهم ، فهو يشابههم من حيث الثقافة والمعرفة الموسوعية ، وكذلك حلقته العلمية التي يعقدها في احدى زوايا الجامع
- ان الخوف شعور جبار يجثم على النفس الانسانية ليفرض عليها جملة تصرفات يختار منها المعني ماياسب بيئته وقبلها اخلاقه.
- كان التحدي ابرز سبل القضاء على الخوف عند شعراء الحماسة الشجرية، وقد عبر عن هذا التحدي باساليب لغوية متنوعة من ضمنها، استعمال الشعراء لاسلوب الاستفهام مقترنا بلفظ (يوعدني، يهديني) لغاية استنكارية من الشاعر.
- الفخر بالنفس والقبيلة كان من ابرز اساليب الشعراء في تخويف الاعداء والقضاء على الاحساس بالخوف، مما يحمس الشجعان في الانقضاض على الخصم والتخلص منه بمعركة نفسية باردة، ونجدهم يستثمرون ذكر الايام الحربية التي انتصروا بها، او اشجع القبائل التي اكتسحوها واقاموا بمكانها. ..
- يلجأ الشعراء احيانا الى الاستسلام للامر المحتوم وكان ذلك فقط عند الاعتراف بحتمية الموت، الموت الذي لا يمكن الفرار منه، واتضح ذلك عند الشعراء الجاهليين، واما في العصر الاسلامي فقد ادركوا ان الامور بكليتها هي مقدرة بامر الله وامر الله لامناص له.
- كان للهرب وجود بسيط وجاء به احد الشعراء المناوئين الذين هربوا من قوة رسول الله (ﷺ) في احدى معاركه.
- ادرك الشعراء الشجعان ان من مستلزمات القضاء على الخوف هو ذكر العدة الحربية وما يحمله المقاتل في سوح القتال، لذا نجدهم يميلون الى تعداد ادواتهم الحربية.

Abstract

Counting hair enthusiasm tree (the door of intensity and courage) barometer feat of choosing courageous measures is illustrated by Banchadhm notice radiate enthusiasm and defiance and rejection of fear, research has proved the following:

-That feeling of fear Jabbar perched on the human psyche to impose among other actions to choose from on relief since his environment and kissed her manners.

-The challenge was the most prominent ways of eliminating fear when poets enthusiasm tree, and he expressed this challenge by methods of linguistic variety, including, poets use to the style of question in conjunction with the wording (Auadna, lead me) to a very Astinkarah of the poet.

-Self and tribe pride was the most prominent methods of poets to intimidate enemies and eliminate a sense of fear, which enthuses brave pounce on an opponent and get rid of it the battle of psychological cool, and we find them invest mentioned war days that won it, or the bravest tribes that Aktzhoha and set up its place. . .

-Resort poets sometimes to surrender to the inevitable, and it's only when you recognize the inevitability of death, death that can not escape from it, and it turns out that when the poets ignorant, and either in the Islamic era have realized that things in its entirety is the ability of the orders of God and is God's no alternative to him.

-It was to escape the simple presence brought him one anti poets who fled from strength Messenger of Allah (r) in one of his fights.

-Realized poets brave to eliminate the fear kits is reported preparing war and the magnitude fighter in the battlefield, so we find them tend to census

هوامش البحث

١- نزهة الالباء ٤٠٤ -٤٠٦

٢- وفيات الاعيان مج٥ :٣٥.

٣-نزهة الالباء ٤٠٤ .

٤- نفسه .

٥-معجم الادباء مج ١٩-٢٠ :٢٢٣.

٦- انباه الرواة على انباه النحاة ٣\٣٥٧.

٧- نزهة الالباء في طبقات الادباء٤٠٤.
٨-نفسه .
٩-نفسه ٤٠٥.
١٠- السبر ٢٠\١٩٤.
١١- المنتظم ١٧-١٨\٦١.
١٢-ينظر نزهة الالباء ٤٠٤ .
١٣-الاعلام ٨\١٦٤.
١٤-نفسه ٥\٢٧.
١٥-نزهة الالباء ٣٧٢.
١٦-البداية والنهاية ١١-١٢\٢٢٣.
١٧-معجم الادباء مج ١٩-٢٠\٢٨٢.
١٨-وفيات الاعيان مج٣\٦٨٠.
١٩-وفيات الاعيان مج ٣\١٨١
٢٠-معجم المؤلفين ١\٧٣٩.
٢١- وفيات الاعيان مج ٥\٣٥.ظ : نزهة الالباء ٤٠٥ .
٢٢-ابن الخشاب ، ظ : كشف الظنون ١\١٦٢.
٢٣-انباه الرواة ٣\٣٥٧.
٢٤-معجم المؤلفين ٤\٥٨.
٢٥-نفسه.
٢٦-نفسه.
٢٧-نفسه .
٢٨-ظ :العين ٣\١٥٤.
٢٩-وهذا كان في ماسبقه من كتب الحماسة .
٣٠- ظ المصادر الادبية واللغوية : ١٠٦.
٣١- الحماسة الشجرية ١\٥.
٣٢-الحماسة الشجرية : ١\٥٥..
٣٣-نفسه ١\٤.
٣٤-الفروسية في الشعر الجاهلي ٤٩.

٣٥-يوم أبضة هو أحد أيام بني ضبة ، ظ : أيام العرب ٣٧٧ ومابعدها .
٣٦-الحماسة ١\٨٦.
٣٧-نفسه ١\٢٦.
٣٨-الفروسية في الشعر الجاهلي ٢٦٨.
٣٩-نفسه ١٥٣.
٤٠-نفسه .
٤١- التجسيد في الدرس البلاغي والنقدي عند العرب
٤٢- الحماسة ١\٢٣.
٤٣- يقال: زجر الخيل تعني : توسعي وتنحي . ظ : لسان العرب مادة (هلا).
٤٤-الحماسة ١\٢٣
٤٥-الابداع والاتباع في أشعار فتاك العصر الأموي ٩٤.
٤٦- ديوان الحماسة ١\٢٦.
٤٧- شعراء العرب الفرسان في الجاهلية وصدر الاسلام ٦١.
٤٨- ديوان الحماسة ١\٢٧.
٤٩- البطولة الحربية عند عنترة العبسي.
٥٠-ديوان الحماسة ١\٢٦.
٥١- إذ جعله ابن سلام في الطبقة الخامسة من الفرسان . ظ: طبقات فحول الشعراء ٢\٥٤.
٥٢-ديوان الحماسة ١\١٢٣.
٥٣- الحماسة ١\٣٣.
٥٤ -شعراء العرب الفرسان في الجاهلية وصدر الاسلام ٤٨.
٥٥-ديوان الحماسة ١\١٣٤.
٥٦- علم النفس عند فرويد ١٠٦.
٥٧-الاستعارة في النقد الادبي الحديث ٢١٠.
٥٨-ديوان الحماسة ١\١٠٥.
٥٩- نفسه ١\٦.
٦٠- شعراء العرب الفرسان في الجاهلية وصدر الاسلام ٦٩.
٦١- ديوان الحماسة : ١\١٠.
٦٢- البطولة الحربية عند عنترة العبسي.

٦٣- ديوان الحماسة ١\٩٨.
٦٤- دراسات في الادب الجاهلي ١٧.
٦٥- ديوان الحماسة ١\٨٥.
٦٦- نفسه ١\٢٢٩.
٦٧- المروءة في الشعر الجاهلي ٦٨.
٦٨- مفهوم الصدق ١٥.
٦٩- ظ الحماسة الشجرية ١\٤٨، فيها تفاصيل الحرب .
٧٠- نفسه ١\٤٨.
٧١-نفسه١\٥٣.
٧٢-نفسه١\٣٧. ومثله : ٩٠، ٩٦، ١٣٦.
٧٣- شعراء الحرب في الجاهلية ١٨٢.
٧٤-ديوان الحماسة ١\٥٤.
٧٥- مدخل إلى الشعر الجاهلي ١٦١.
٧٦- أيام العرب في الجاهلية ٣٧٧.
٧٧- يوم الجفار من الايام المشهورة بين بني أسد واحلافها وبين بني تميم ، ظ ديوان الحماسة ١\ ٤.
٧٨- شعر هدبة بن الخشرم العذري ٢٩.
٧٩- ديوان الحماسة ١\٢٢٩.
٨٠- شعر هدبة بن الخشرم العذري ٣٢.
٨١- ديوان الحماسة ١\١٠٦.
٨٢- نفسه ١\٣١.
٨٣-نفسه ١\٢٢٤.
٨٤- نفسه ١\ ١٦٦.
٨٥- ديوان عنترة (تحقيق ودراسة) ٣٢٥.
٨٦- البطولة الحربية عند عنترة العبسي.
٨٧- ديوان الحماسة ١\ ٣٨٩.
٨٨- نفسه ١\٧٧.
٨٩- ديوان عنترة العبسي(دار صادر)٢٧.

٩٠- ظ: ديوان دريد بن الصمة الجشمي : ٤٧.

٩١-ديوان الحماسة ١\٤٨.

٩٢- المنصفات في الشعر الجاهلي ١٩٢.. ، أختلف في عدد المنصفات (قصائد أو مقطوعات) ظ: المنصفات : عبد المعين الملوحي .

٩٣- ديوان الحماسة ١\٣٥.

٩٤- نفسه ١\ ٣٦.

٩٥-نفسه١\ ٤٠.

٩٦- مفهوم الفروسية في التراث العربي ٣٠.

٩٧- ديوان الحماسة ١\٨٢.

قائمة المصادر والمراجع

- الاعلام : الزركلي ،بيروت ،دار العلم للملايين . (د.ت).
- الإبداع والإتباع في أشعار فتاك العصر الاموي : عبد المطلب محمود ، اتحاد الكتاب ،دمشق ،٢٠٠٣.
- الاستعارة في النقد الادبي الحديث ،الابعاد المعرفية والجمالية : يوسف أبو العدوس ، الأهلية للنشر عمان ،ط١،١٩٩٧.
- انباه الرواة على انباه النحاة : القفطي ،تح : محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار الكتب المصرية القاهرة ،ط١، ١٩٥٥.
- أيام العرب في الجاهلية : محمد جاد الولى ، علي البجاوي ، محمد أبو الفضل ابراهيم ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت .
- البداية والنهاية : ابن كثير ، تح احمد جاد ، مكتبة دار المعارف ،بيروت لبنان ، ط٢ ،(د.ت).
- البطولة الحربية عند عنترة ووصف المعارك : ملتقى أهل الحديث ، موقع منتدى اللغة العربية .
- التجسيد في الدرس البلاغي والنقدي عند العرب: د. هادي التميمي ، مجلة كلية التربية ،جامعة ديالى ،٢٠٠٧.
- الحماسة الشجرية هبة الله العلوي الحسني المعروف بابن الشجري تحقيق عبد المعين الملوحي وأسماء الحمصي منشورات وزارة الثقافة دمشق ١٩٧٠.

- خزانة الادب ولب لباب لسان العرب : عبد القادر البغدادي ،تح: عبد السلام هارون ، بيروت .(د.ت).
- دراسات في الادب الجاهلي(النشأة والتطور والفنون والخصائص): سعد بوفلاقة ، منشورات جامعة باجي مختار ، عنابة ، الجزائر ، د.ط ،٢٠٠٥ .
- ديوان دريد بن الصمة الجشمي : قدم له الدكتور شاكر الفحام ، جمع وتحقيق محمد خير البقاعي ، دار قتيبة ، ١٩٨١.
- ديوان عنترة (تحقيق ودراسة) محمد سعيد مولوي ، المكتب الاسلامي ، مصر ، ١٩٦٤.
- ديوان عنترة العبسي : دار صادر ، بيروت للطباعة والنشر ، لبنان ، ١٩٧٨.
- .سير اعلام النبلاء : الذهبي ، تح : شعيب الارناؤوط مؤسسة الرسالة ،بيروت ،ط٧، ١٩٩٣.
- شعراء العرب الفرسان في الجاهلية وصدر الاسلام : د. محمود حسن أبو ناجي مؤسسة علوم القرآن ،دمشق ، بيروت ، ط١ ، ١٩٨٤.
- شعر الحرب في الجاهلية عند الاوس والخزرج د.محمد العيد الخطراوي ط١ . ١٩٨٠
- شعرهدبة بن الخشرم العذري : د.يحيى الجبوري ، دار القلم ،ط١، دمشق ،١٩٧٦.
- طبقات فحول الشعراء : ابن سلام الجمحي ، تحقيق : محمود محمد شاكر ، مطبعة دار المدني ، جدة
- علم النفس عند فرويد.كالفن هول ترجمة :د.احمد عبد العزيز ود.سيد احمد عثمان مكتبة الانكلو المصرية ،(د.ت).
- العين :الخليل بن احمد الفراهيدي، تح: مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي ، بيروت ، دار ومكتب الهلال ، (د.ت).
- الفروسية في الشعر الجاهلي : نوري حمودي القيسي ، مطابع دار التضامن ، بغداد ط١ ، ١٩٦٤
- كشف الظنون :عبد الله بن مصطفى ،صححه :محمد شرف الدين ،والمعلم رفعت بيلكه الكبسي،مكتبة المثنى بغداد ،(د.ت.ط).
- لسان العرب: لابن منظور ،دار صادر .
- مدخل الى الشعر الجاهلي : محمد زغلول سلام ، منشأة المعارف ،القاهرة ، ١٩٩٠.
- مدخل الى الشعر الجاهلي دراسة في البيئة والشعر : محمد زغلول سلام ،منشأة المعارف ، ١٩٩٠.

- المروءة في الشعر الجاهلي دراسة أدبية تحليلية وصفية : ماجدة محمد بابكير، رسالة ماجستير جامعة الخرطوم ، كلية الدراسات العليا .
- معجم الادباء ارشاد الاريب الى معرفة الاديب : ياقوت الحموي ،مطبوعات دار المأمون ، مكتبة القراءة والثقافة الادبية .(د.ت) .
- معجم المؤلفين :عمر رضا كحالة ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ،ط١ ، ١٩٩٣.
- مفهوم الصدق في النقد القديم د.حمود بن محمد الصميلي، اصدار نادي جازان الادبي، ط١، ٢٠٠١م.
- مفهوم الفروسية في التراث العربي وأثره في فروسية القرون الوسطى في أوروبا : فوزية بو مزار ، الموسوعة الصغيرة ، مطابع دار الشؤون الثقافية العامة ، العراق ، ١٩٨٦.
- المنصفات : جمع وتحقيق عبد المعين الملوحي ، مدير احياء التراث العربي ،دمشق ، ١٩٦٧
- المنصفات في الشعر الجاهلي دراسة ونقدا اعداد ثابت محمد صغير اشراف فتحي محمد ١٩٩٧.
- المنتظم في تاريخ الملوك والامم : ابن الجوزي ، تح : محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، (د.ت.ط)
- نزهة الالباء في طبقات الادباء : ابن الانباري ، تح: ابراهيم السامرائي ، دار مكتبة المنار ، الزرقاء ، ط١، ١٩٧٦.
- وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان : ابن خلكان ،تح : د.يوسف علي طويل ود. مريم قاسم طويل ،دار الكتب العلمية ، بيروت ،ط١، ١٩٩٨.